قبل الساكن ثم قال وما قبله التحريك اى والذى تحرك ما قبله من هاآت المضمر
المذكور التى ليس بساكن فكل القرا يصلونها بواو ان كانت مضمومة وبياء ان كانت مكسورة
والضمير فى فصلا يرجع الى ما لانها بمعنى الذى وشدد وصلا للتكثير لكثرة المواضع
نحو كسر وقطع ومثال ذكر اماته فاقبره وختم على سمعه وقلبه ووجه اصل
الصلة ان الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته الا انهم لم يصلوا الصلة
لم تفعل فى الهاء التى تكون من نفس الكلمة نحو ما نفقه كثيرا افواكه كثيرة ولما توجه
لئلا يشبه ذلك قد توهم تثنية وجمعا بخلاف هاء الضمير ولان هاء الضمير اسم
على حرف واحد فناسب ان تقوى وما اجروه مجرى هاء الضمير الهاء
فى اسم الاشارة الى المونث نحو هذه ناقة الله فهى موصلة للكل لتحرك ما قبلها
وتحذف عند الساكن نحو هذه النار ان الصلة تسقط فى الوقف كما ذكرنا فى
صلة ميم الجمع الا الالف فى ضمير المونث وذكر لان الصلة زيادة فى الاخر
للتتميم وتكميل فشابهت التنوين فحذفت كما تحذف مع الضم والكسر وتثبت مع الفتح
كما تبدل من التنوين الف فى الوصل **وما قبله التسكين لابن كثيرهم**
وفيه مهانا معه حفص اخو ولا اى صل ما قبله التسكين لابن
كثير هم وحده نحو فيه وعليه واليه ومنه واجتباه وعقلوه فان لقى الهاء ساكنا
لم يصل على ما سبق تقريره نحو اليه المصير فاراه الاية يعلمه الله وقراءة الباقين
بترك الصلة فى كل ما قبله ساكن وعلم ذكر من الضد لان ضد الصلة تركها
ووافق ابن كثير هشام على صلة ارجئه بواو على ما سنذكره ووافقه حفص
على صلة فيه مهانا فى سورة الفرقان بياء فهذا معنى قوله وفيه مهانا معه حفص
اى مع ابن كثير والولاء بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة مصدر والاه ولاء مثل
راماه رماء وهذه اللفظة قد كثر ورودها فى قافية هذه القصيدة وهذا
معناها حيث جاءت ولو وقف عليه اسقط همزها ومدها على ما سبق تقريره
فى اجذم العلا فقوله وفيه مهانا مبتدا وما بعده الخبر والعائد الى المبتدا
محذوف للعلم به اى وهذه الكلمة حفص اخو متابعة لابن كثير فيها فقوله
حفص مبتدا ثان وخبره اخو ولا اى ذو متابعة لابن كثير فى مذهبه لان
الموافقة كالمتابعة او هو صاحب متابعة السنة فى قراءته وكل من اكثر من شىء
ولازمه جاز ان يدعى اخاه كقوله قل لابن قيس اخى الرقيات فان قلت هل
يجوز ان تعود الهاء فى معه لابن كثير ليزال هذا الوهم فمن قرا بالصلة فعلى
الاصل والاكثر على ترك الصلة تخفيفا وهشام وحفص جمعا بين اللغتين

وقيل

و قيل قصدا بالصلة تطويل اللفظ تشنيعا على ملاء فرعون بما امروا به
واسماعا للخلق ما اوعد به العاصى **وسكن يؤده مع نوله ونصله**
ونؤته منها فاعتبر صافيا حلا شرع يذكر ما وقع فيه الخلاف
بين القراء من اسكان هاء الكناية منه وهو عشر الفاظ جاءت فى خمسة
عشر موضعا وهى نوله ونصله ويأته ويرضه والقه ويتقه فهذه ستة لم يكرر
شىء منها ويؤده وارجئه ورد كل واحد جاء مرتين فهى ستة ايضا
ونؤته فى ثلثة مواضع وعدها ابو بكر بن مجاهد ستة عشر موضعا لانه ادخل
لم يره فى سورة البلد وكلها هاآت كناية اتصلن بافعال حذفت اواخرها
للجزم بالشرط او جوابه او للامر ولم يذكرها صاحب التيسير الا متفرقة فى اماكنها
فى القرآن وكلها غير ارجئه واجب الصلة للكل لتحرك ما قبلها ولكن عرض فيهم
امر آخر اقتضى جواز الاسكان فيه وجواز القصر على ما سياتى فصار فيها
ثلثة اوجه وقد لفظ الناظم رحمه الله بالكلمات المذكورة فى هذا البيت على الوجوه
الثلثة فسكن يؤده ونوله ووصل نصله وقصر نؤته منها وهذا من عجيب ما
اتفق له ان حمزة وابا بكر عن عاصم وابا عمرو سكنوا هاء الكناية فى هذه الكلمات
الاربع من بين العشر المذكورة وهى فى سبعة مواضع يؤده اليك موضعان فى آل عمران نوله
ما تولى ونصله فى سورة النساء نؤته منها موضع فى حم عسق وموضعان فى آل عمران
فان قلت من اين يعلم انه اراد تكرير يؤده ونؤته وعادته فى مثل ذلك ان يقول معا
او جميعا او حيث اتى او نحو ذلك قلت اطلاقه وعدم تقييده كل على ذكر لانه ليس
بعضه اولى به من بعض فان ما يذكره فى ابواب الاصول نسبته الى المواضع كلها سواء
ولهذا قال ارجئه ولم يبين انه فى سورتين وانما يحتاج الى قوله معا وجميعا
فى فرش الحروف لئلا يظن ان ذكره مختص بما فى تلك السورة دون غيرها هذا
هو الغالب من امره وقد جاء بعض المواضع متقيدا فى الاصول كقوله تسوء ونشأت
وعشر يشاء ونىء باربع وارجىء معا واقرا ثلثا ولم يستثن من المواضع المستثناة
فقال بعد ذكره موصده ولم يقل معا فاطلق على الاصل وجاء اللطلاق فى الفرش
فى مواضع مع عموم الحكم كالتورية وكان على ما ياتى واسكان هاء الكناية لغة محكية
سواء اتصلت بمجزوم او غيره كقوله انشد ابن مجاهد واشرب الماء ما بى نحوه
عطش الا لان عيونه سيل واديها ولم يسكنها القراء الا فى المجزوم كالكلمات
المذكورة ووجه الاسكان تشبيهها بالضمير بالفه وواوه ويائه فاسكنت او
استثقلت صلتها فاسكنت كما فعل فى ميم الجمع او وصلت بنية الوقف

Copyright © King Saud University